ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Ethiopian-Somali Conflict over the Ogaden Region: a study in political geography

Nazir Ahmed Hilal Al-Obaidi

College of Education for Human Sciences - Kirkuk University

* *Corresponding author: E-mail* : Nadherahmeda@gmail.com

***Keywords*:**
Conflict
Region
International Powers
Regional
Geopolitics

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 7 Jan 2026
Received in revised form 23 Jan 2026
Accepted 25 Jan 2026
Final Proofreading 30 Mar 2026
Available online 31 Mar 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Horn of Africa is a strategic region on the world map, due to its maritime view of the Red Sea and the Arabian Sea, including the Bab el-Mandeb Strait. Therefore, international and regional powers, which believe that Arab countries with nationalist tendencies control maritime navigation in these seas and straits, have worked to support non-Arab powers as they are better allies for them than Arabs, especially Ethiopia. Therefore, they have worked to support Ethiopia in its geopolitical expansion in the Ogaden region, which represents the road to the Gulf of Aden and a strategic trade corridor between East Asia and East Africa through its strategic location, in addition to its geopolitical characteristics that have increased the intensity of the conflict due to the availability of surface water represented by rivers, and the recent discovery of hydrocarbons in it. The colonial powers, France, Britain and Italy, worked to divide the Horn of Africa and grant the Ogaden region to Ethiopia and cut it off from Somalia. International powers such as the United States of America and China worked to take a neutral position on the Ogaden problem to take advantage of Ethiopia's geopolitical location, taking into account geoeconomic relations. The Soviet Union, on the other hand, stood by Ethiopia in a way that this was a public result of their communist connections. As for the regional powers, the Zionist entity sided with Ethiopia against Somalia, given that Somalia is an Arab nationalist country. Turkey remained neutral, taking into account its interests in the Horn of Africa. Egypt, on the other hand, sided with Somalia.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.3.2.2026.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الصراع الاثيوبي الصومالي حول اقليم اوغادين دراسة في الجغرافية السياسية

نظير احمد هلال العبيدي / جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يعد القرن الافريقي من المناطق الاستراتيجية في الخريطة العالمية، لإطلالة البحرية على البحر الاحمر وبحر العرب بما فيها مضيق باب المندب، لذا عملت القوى الدولية والاقليمية التي ترى ان الدول العربية ذات النزعة القومية تتحكم في الملاحة البحرية في هذه البحار والمضايق على دعم القوى غير العربية كونها تعد حليف افضل لها من العرب ولاسيما اثيوبيا، لذا عملت على دعم اثيوبيا في توسعها الجيوبولتيكي على اقليم اوغادين، الذي يمثل الطريق الى خليج عدن وممر تجار استراتيجي بين شرق اسيا وشرق افريقيا عبر موقعة الاستراتيجي، فضلاً عن خصائصه الجيوسياسية التي زادت من

حدة الصراع نتيجة توفر المياه السطحية المتمثلة بالأنهار، واكتشاف المواد الهايدروكاربونية فيه مؤخراً، وعملت القوى الاستعمارية فرنسا وبريطانيا وايطاليا على تجزئة القرن الافريقي ومنح اقليم اوغادين لأثيوبيا واستقطاعه من الصومال علماً ان سكانه عرب صوماليين، وعملت القوى الدولية كالولايات المتحدة الامريكية والصين الوقوف موقف محايد من مشكلة اوغادين للاستفادة من الموقع الجيوسياسي لاثيوبيا والعلاقات الجيواقتصادية بينهما، اما الاتحاد السوفيتي فوقف الى جانب اثيوبيا بشكل علني نتيجة الارتباطات الشيوعية بينهما، اما القوى الاقليمية فالكيان الصهيوني وقف الى جانب اثيوبيا ضد الصومال كون الصومال من القوميين العرب، اما تركيا وقفت على الحياد متخذه مصالحها في القرن الافريقي بنظر الاعتبار، اما مصر فكان موقفها الى جانب الصومال.

كلمات مفتاحية: الصراع، الاقليم، القوى الدولية، الاقليمية، الجغرافية السياسية.

المبحث الاول: الاطـار النظـري للبحـث

١-١- المقدمة:

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة الخصائص المكانية لأي اقليم يؤثر في القرار السياسي المحلي والاقليمي والدولي، وعلى وجه الخصوص الاقاليم التي تتميز بخصائص استراتيجية واقتصادية كالموقع السوقي او تمتلك منابع المياه او الثروات الطبيعية وعلى وجه الخصوص المواد الهايدروكاربونية، فضلاً عن الخصائص البشرية ودورها في الصراع وعلى وجه الخصوص الاثنوغرافية منها، وتعد اثيوبيا والصومال من الدول التي استقلت عقب السيطرة الاستعمارية لذا ستبقى هذه الدول تعاني من صراع حدودي فيما بينها، سواء ما يتعلق بمجاري الانهار او المراعي الطبيعية او الولاءات السكانية للدولة الام من قبل سكان اوغادين.

١-٢- مشكلة الدراسة

١-هل لموقع اقليم اوغادين اثر في الصراع الاثيوبي الصومالي عليه؟

٢-ما هو الموقف الاقليمي والدولي من الصراع الصومالي الاثيوبي حول اوغادين؟

٣-هل اقليم اوغادين جزءاً من الصومال ام انه اقليم مستقل؟

١-٣- فرضية الدراسة

١-نعم لموقع اقليم اوغادين اثر مباشراً للصراع الدولي والاقليمي عليه.

٢-الموقف الاقليمي المتمثل بكل من اسرائيل وتركيا ومصر تتباين مواقفها من مشكلة اقليم اوغادين، اما الموقف الدولي المتمثل بكل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والصين ايضاص تتباين مواقفها من مشكلة اوغادين.

٣-نعم يعتبر اقليم اوغادين جزاً من الصومال تاريخياً وجغرافياً.

١-٤- اهمية الدراسة

١-يعد اقليم اوغادين في الوقت الحالي من النقاط الاستراتيجية ولاسيما في ظل التوتر في البحر الاحمر.

٢-زيادة النفوذ الاقليمي والدولي في افريقيا ولاسيما على دول القرن الافريقي.

١-٦- حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة المكانية الخاصة بإقليم اوغادين الواقع شرق قارة افريقيا والذي تحده من الشرق الصومال ومن الغرب اثيوبيا ومن الجنوب كينيا ومن الشمال جمهورية جيبوتي والبحر الاحمر. وينحصر بين دائرتي عرض(٣ْ٤٥َ.٠ً – ١١ْ١٥َ.٠ً) شمالاً، وبين خطي طول (٣٧ْ٣٠َ.٠ً- ٤٨ْ٠٠َ.٠ً) شرقاً. اما الحدود الزمنية فتمثلت بعام ٢٠٢٤.

١-٧- منهجية الدراسة

تم استخدام عدة مناهج في البحث منها المنهج الاقليمي الذي يدرس الخصائص الجغرافية لإقليم الدراسة، والمنهج التاريخي الذي تتبع التطور التاريخي للأحداث في اقليم الدراسة، وكذلك منهج تحليل القوى الذي يدرس اثر الخصائص الجغرافية في قوة الدولة.

المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية العامة لإقليم اوغادين من منظور جيوسياسي

٢-١- الخصائص الطبيعية

٢-١-١- الموقع الجغرافي: يعد الموقع الجغرافي من العوامل الجيوسياسية التي تؤثر على الدولة واتجاهات سكنها وعلى علاقتها بجوارها من خلال سلوكها السياسي وعلى وجه الخصوص قراراتها الخارجية، وهناك نوعان من الموقع الاول موقع فلكي اي موقع الدولة من خطوط الطول ودوائر العرض وهذا الموقع مسؤول عن خصائص الدولة المناخية حيث كلما زاد المرور في دوائر العرض زاد التنوع المناخي ونتج عنه تنوع في المحاصيل الزراعية، والثاني الموقع النسبي اي الموقع بالنسبة لدول الجوار واليابس والماء وكلما كانت اطلالة الدولة على البحار كبيرة كلما زادت اهمية موقعها السوقي(محمد، ٢٠٢٢، ص١٠). يشغل اقليم اوغادين موقعاً فلكياً بين دائرتي عرض(٣ْ٤٥َ.٠ً – ١١ْ١٥َ.٠ً) شمالاً، وبين خطي طول (٣٧ْ٣٠َ.٠ً- ٤٨ْ٠٠َ.٠ً) شرقاً. وهذا الموقع جعله يتمتع بمناخ شبه صحراوي، ويعاني الإقليم الجفاف بشكل دوري بسبب بعده عن المؤثرات المتمثلة بالمسطحات المائية، اما موقعه بالنسبة لدول الجوار يحده من الشرق الصومال ومن الغرب اثيوبيا ومن الشمال جيبوتي ومن الجنوب كينيا، ووقوع الاقليم بين الصومال واثيوبيا التي تختلف عن بعظها من حيث اللغة والدين زاد من حدة الصراع حول اقليم اوغادين الذي له اهمية بمنظور اثيوبيا كونها يُعد احد منافذها نحو بحرب العرب ، ينظر خريطة(١).

خريطة(١) موقع اقليم اوغادين بالنسبة لدول الجوار

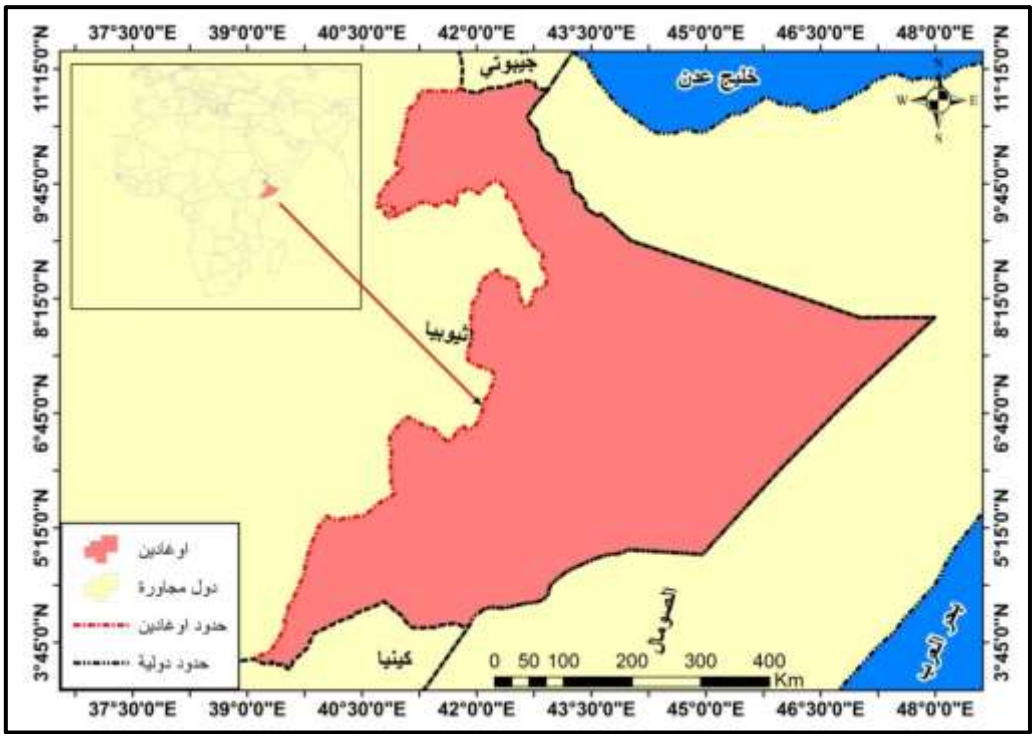

المصدر: اعتماداً على خريطة العالم بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠٠, ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

٢-١-٢- التضاريس: تؤثر اشكال السطح في حركة الانسان حيث تكون على السهول ايسر من الهضاب والجبال, حيث تمثل السهول مكان نشاط الحركات التجارية والثقافية، وفي الوقت نفسه عادتاً ما تكون السهول محل تنافس بين الدول، ومن ثم تحاول كل دولة بذل جهود للسيطرة على اكبر مساحة من السهول كما، ومن امثلة ذلك السهول السوفيتية التي وقعت تحت سيطرة روسيا, والسهل الاوربي الذي بقى محل نزاع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، اما المنطقة الجبلية فهي على عكس السهول تماما لكن اهميتها تقتصر على الجانب العسكري اي التسهيلات الدفاعية وتعيين التكتيك والاسلحة التي تستخدم في الميدان، فضلاً عن ذلك للتضاريس دور في مد واتجاه طرق النقل ففي ويلز من الصعب مد السكك الحديدية من الشمال الى الجنوب بسبب الكتل الجبلية(عبد السلام، ٢٠٢٠، ص٢٨٤-٢٨٥).

يشتهر اقليم الاوغادين بوجود مساحات شاسعة من السهول شبه القاحلة التي تعلوا الهضاب، وهذه السهول تعتبر جزءاً من النظام البيئي للصحراء الصومالية وهي مغطاة بشكل رئيسي بالشجيرات الصغيرة والاعشاب والسهول مناسبة للرعي, مما يجعلها منطقة يعتمد فيها السكان على تربية الماشية مثل الإبل، الأبقار، والماعز، والمرتفعات الجبلية توجد في بعض الأجزاء الغربية والشمالية لكنها اقل انتشاراً ومن ابرز المرتفعات سلسلة جبال اوغادين التي تضيف تنوعاً جيولوجياً للمنطقة، هذه المرتفعات توفر بعض المناطق ذات المناخ الأكثر اعتدالاً مقارنة بالمناطق السهلية، توجد في الإقليم وديان عميقة تكونت نتيجة التعرية المائية على مر العصور حيث تجري فيها مياه الأمطار الموسمية بشكل مؤقت، بعض هذه الوديان تعتبر ممرات للمياه التي تجف بسرعة نظراً لارتفاع درجات الحرارة(حسين، ٢٠٠٠، ص٤٤).

ومن الخريطة(٢) يتبين ان اقليم جزء من الهضبة الصومالية وهو عبارة عن هضبة مرتفعة عن سطح البحر لكنها سهلية من الاعلى تتباين في ارتفاعها من مكان لأخر وتنحدر هذه الهضبة بشدة نحو الشمال والغرب، اما الانحدار الطبيعي فنحو الصومال جنوباً وشرقاً وتشكل الهضبة الصومالية المنابع العليا للأنهار الرئيسية بالصومال نهر شبيلي كما ينبع من الهضبة ايضاً نهر جوبا وروافده وتنتهي هضبة اوغادين في الشمال الشرقي والجنوب الغربي، والخريطة تبين ان الجزء الشرقي من اقليم اوغادين اقل تعقيداً من الجزء الغربي شديد التعقيد التضاريسي وهذه الشدة في التعقيد شكلت منابع الانهار المتجه للصومال كنهر شبيلي وجوبا وهذا الامر هو الذي دفع اثيوبيا بالسيطرة على هذا الاقليم كون سيطرة الصومال عليه سيحد من وصول المياه لاثيوبيا علماً ان اثيوبيا تعتبر المياه احد الاستراتيجيات التي تتعامل بها مع دول جوارها كما هو الحال بينها وبين مصر حول بناء سد النهضة على نهر النيل.

خريطة(٢) تضاريس اقليم اوغادين

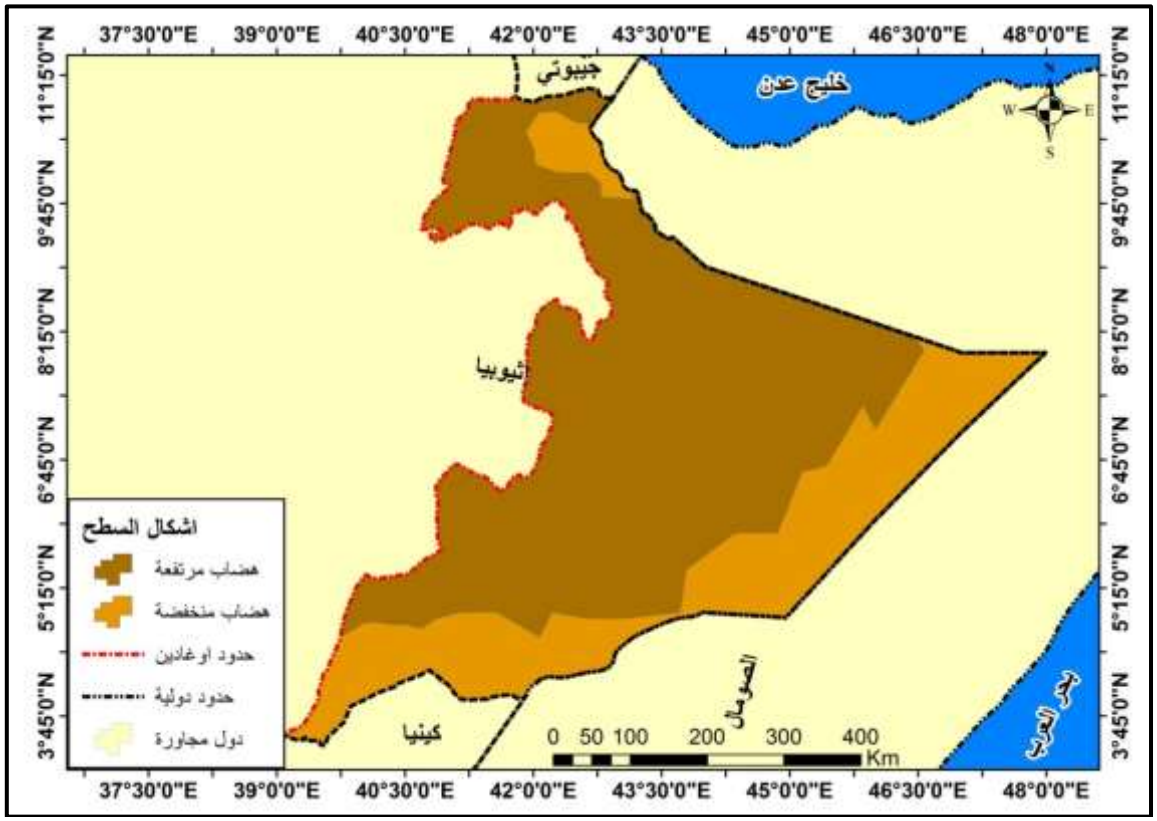

المصدر: اعتماداً على: نزهه الجابري, جغرافية العالم الاسلامي, ط١, جامعة ام القرى, السعودية, ٢٠١٧, ص٦, ومخرجات برنامج ARC GIS10.7 .

٢-١-٣- المناخ: يؤثر المناخ على حياة الانسان عبر جوانب متعددة فالمناخ هو المسؤول على المحاصيل الزراعية في وحدة سياسية كماً ونوعاً، حيث تتنوع المحاصيل الزراعية في البلدان التي يسود فيها تنوع مناخي وفي النتيجة سينتج عنه اكتفاء ذاتي، فضلاً عن ذلك يؤثر المناخ على حيوية الانسان وثقافته, وللمناخ تأثير على تطور القوة السياسية للدولة فليس من باب الصدفة ان تقع جميع دول العالم المتقدمة في العروض المعتدلة(عزيز، ٢٠٠٨، ص٥٨-٥٩).

ومن الخريطة (٣) يتبين ان مناخ اقليم اوغادين على العموم صحراوي وشبه صحراوي وهذا يعني انه الاقليم فقير بالغطاء النباتي مما يوثر على سكان الاقليم الذين يعتمدون على الرعي والزراعة وكذلك فإن المناخ الصحراوي يؤثر على تربة الاقليم ويجعلها فقيره بالمواد العضوية لقلة الغطاء النباتي وبالتالي تصبح تربة الاقليم اقل انتاجية للمحاصيل الزراعية وبالتالي يصبح المناخ جانب ضعف بالنسبة لإقليم اوغادين، وهذا يعني ان موسم الامطار على هذا الاقليم خريفية وربيعية، وقلة الامطار فيه ستجعل من هذا الاقليم صالح للرعي ويدفع بسكانه امتهان الرعي، باستثناء الاجزاء المحاذية للأنهار .

خريطة(٣) الاقاليم المناخية اقليم اوغادين

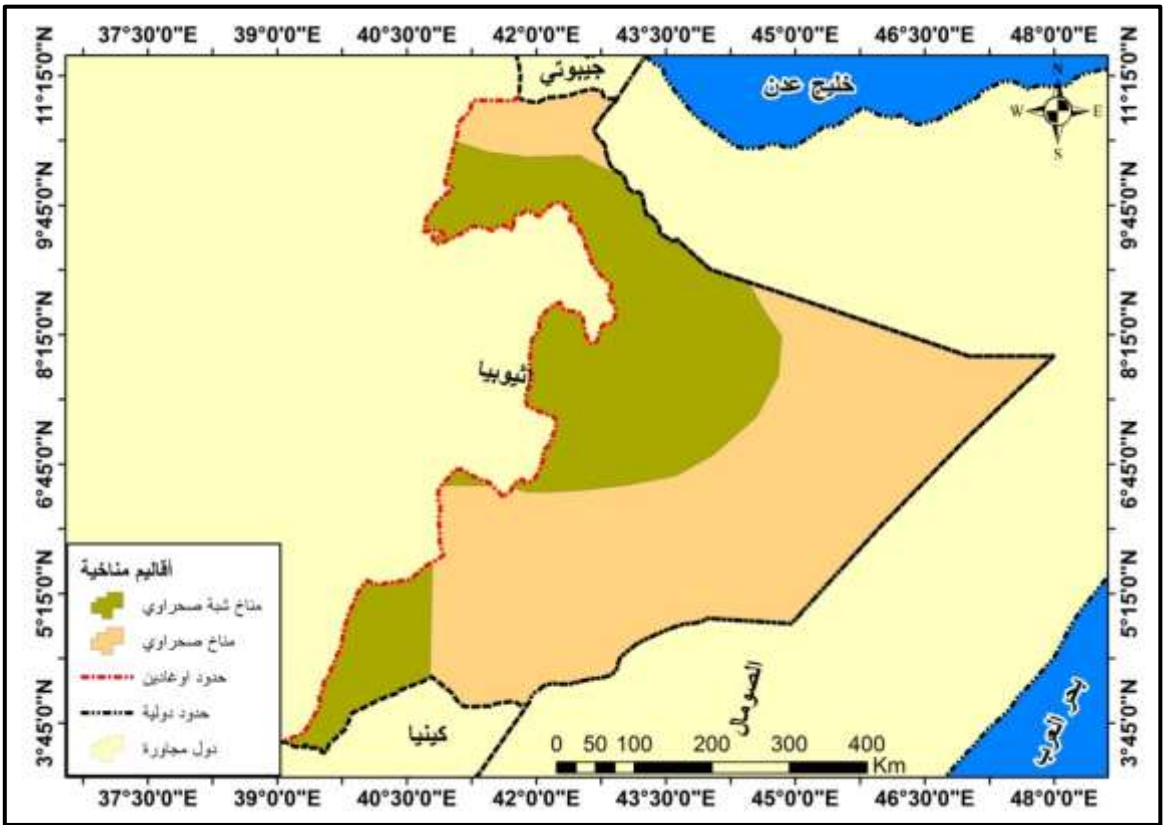

المصدر: اعتماداً على: عبدالقادر مصطفى المحيشي واخرون, جغرافية القارة الافريقية وجزرها, ط١, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان, ليبيا – بنغازي, ٢٠٠٠, ص٨٢, ومخرجات برنامج ARC GIS10.7 .

ومن معطيات الجدول(١) والخريطة (٤) يتبين اعلى درجات الحرارة سجلتها المحطات المناخية القريبة من الصومال في حين ادنى درجات الحرارة سجلت من في المحطات القريبة من وسط اثيوبيا وهذا يرجع لارتفاع السطح هناك, وتراوحت درجات الحرارة السنوية لعام ٢٠٢٤ (٩ – ١٤ درجة مئوية)، وهذا يعني ان الجانب الصحراوي سائد بقوة في الجزء المحاذي للصومال من الاقليم، اما بالنسبة للأمطار فيتوضح من الخريطة(٥) ان الامطار اعلى في الجزء القريب من اثيوبيا من اقليم اوغادين وهذا راجع لارتفاع السطح وسقوط الامطار الموسمية صيفاً، وتراوحن معدلات لعام ٢٠٢٤(٧٨ – ٢٢ ملم).

جدول (١) التوزيع الجغرافي لمعدلات الحرارة والامطار في منطقة الدراسة ٢٠٢٤

ت	المحطة	الارتفاع متر	الحرارة درجة مئوية	الامطار ملم
١-	دير داوا	١٢٠٠	١٤	٥٦
٢-	رداء البالة	٢٥٠٠	١٢	٧٨
٣-	جود	٢٩٠	١٣	٣٨
٤-	سفتو	٢٠٠	١٠	٢٢
٥-	مويالي	١١٠٠	٩	٥٥

Source: World climate guide, Climate in Ethiopia, https://www.climatestotravel.com

خريطة(٤) التوزيع الجغرافي لمعدل درجات الحرارة في اقليم اوغادين ٢٠٢٤

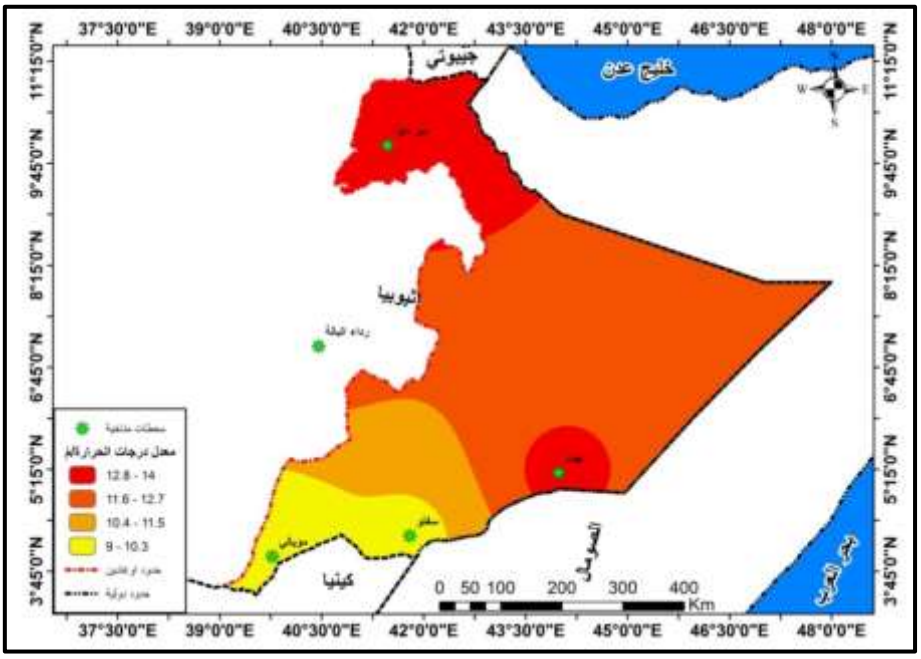

المصدر : اعتمادا على معطيات الجدول(١), ومخرجات برنامج ARC GIS10.7 .

خريطة(٥) التوزيع الجغرافي لمعدلات الامطار في اقليم اوغادين ٢٠٢٤

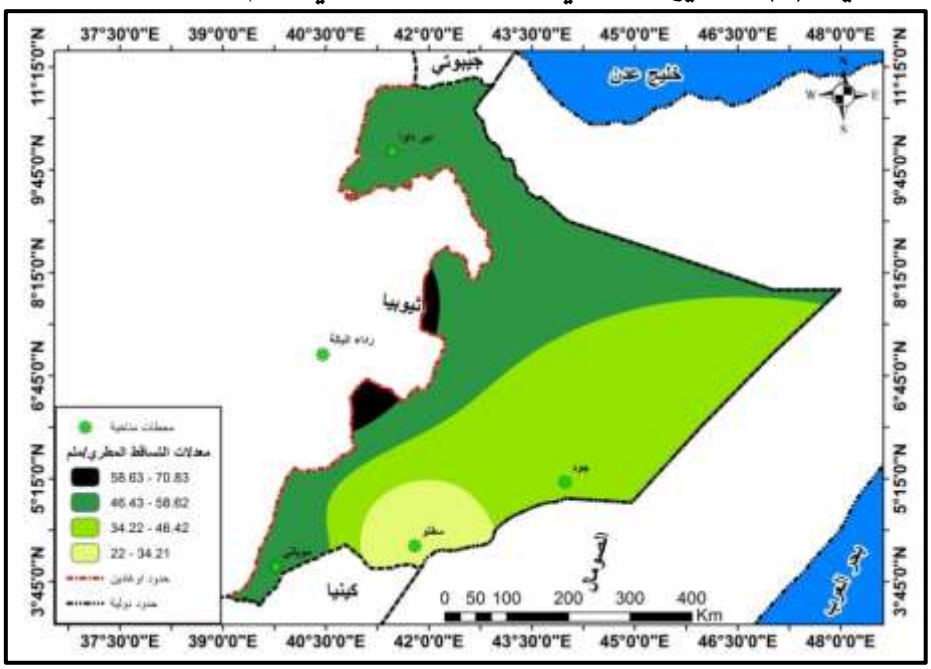

المصدر: اعتمادا على معطيات الجدول(١), ومخرجات برنامج ARC GIS10.7 .

٢-١-٤- الموارد المائية: تأتي اهمية الموارد المائية في الميدان الاقتصادي وسد حاجة السكان، فضلاً عن دورها في التماسك الداخلي للدولة بمنظور الجغرافية السياسية، وللموارد المائية دور في رسم الحدود بين الدول, وللمياه اهمية كبيرة في الدول ذات المناخات الصحراوية وشبة الصحراوية لأنها تتحكم بالتوزيع الجغرافي للسكان، ونشاطهم الاقتصادي، وعلى وجه الخصوص الزراعة, وهي بهذا تعد من اهم ركائز الامن الغذائي, وان النمو السكاني وتزايد متطلبات التنمية الاقتصادية زاد من الطلب على المياه, وان التغير المناخي السلبي ومشكلة تلوث المياه جعل مصادرها غير صالحة للاستعمال البشري(العبيدي، ٢٠٢٣، ص٤٢). ويوجد في اقليم اوغادين نهران هما شبيلي وجوبا وينبع هذين النهرين من اقليم اوغادين وتأتي اهمية هذه الانهار الاستراتيجية بتغذية الصومال بالمياه، واخذت تتعرض هذى الانهار للجفاف بسبب السدود التي انشأتها اثيوبيا على النهرين قبل ان يصلا الى الحدود الصومالية دون احترام لعلاقة الجوار والقانون الدولي، ويتضح مما سبق انه للنهرين اهمية استراتيجية وسياسية متسببة ازمات بيئية ومائية مع الدولتين الجارتين الصومال واثيوبيا وهو الامر الذي يهدد الامن المائي الصومالي ومن ثم ينعكس على مساحة الاراضي الزراعية ويقلل الانتاج الزراعي ومن ثم يؤدي الى تهديد المحاصيل الزراعية التي تدخل في غذاء الانسان كالحبوب، ويأتي (٩٠%) من تدفقات النهرين من الهضاب الاثيوبية بينما البقية من الامطار التي تسقط على البلاد، ويعتمد نحو ثلث سكان الاقليم على مياه النهرين في الزراعة كما يغذي فيضانها السهول بالطمي الذي يحافظ على خصوبة التربة ويجعلها صالحة للزراعة على مجرى النهرين، وانه اغلب المزارعين لجأ الى حفر الآبار كبديل للأنهار التي تعاني نقصاً في مواردها الطبيعية، ويكون لأقليم اوغادين اهمية كبيرة كونه يمثل منابع المياه التي تغذي

الصومال.(حسن، ٢٠٢٤، موقع الرصيف) ينظر خريطة(٦)، وهذا يعني ان الصراع يستمر في ظل سيطرة اثيوبيا على منابع الانهار واستمرارها في استراتيجية بناء السدود دون احترام وجهة نظر دول الاحواض(مصر – السودان – الصومال – كينيا).

٢-٢- الخصائص البشرية

٢-٢-١- السكان

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة الخصائص السكانية من زاويتين الاولى: الانثروغرافية وتشمل اللغة، الدين، السلالة، واللغة والدين، والثانية: الديمغرافية وتتمثل بنمو السكان وتوزيعهم وكثافتهم وتركيبهم الديموغرافي(عزيز، ٢٠٢٤، ص٢١٥). ويعد السكان عنصر محوري في الجغرافية السياسية ومشكلاتها المتعددة، كون السكان عامل حيوي متحرك ديناميكي في داخل الدولة وتنشأ هذه الحركة عن الزيادة الطبيعية المتمثلة: بالفارق بين عدد المواليد وعدد الوفيات، وعن الهجرة سواء كانت وافدة او مغادرة، مما يؤثر في النهاية في التركيب العمري والاقتصادي والعرقي للسكان(السعدي واخرون، ٢٠٢٣، ص٤٨٢). وعلى الاغلب يتأثر توزيع السكان بالخصائص الجغرافية الطبيعية, وعلى وجه الخصوص المناطق الترب الخصبة، الانهار، السهول, حيث تكون هذه الخصائص التضاريسية عامل جذب سكاني على النقيض من المناطق المتضرسة والصحاري، حيث تكون بيئات طاردة للسكان(البوتاني، ٢٠٢٣، ص٨٣ – ٨٤).

خريطة (٦) الموارد المائية لمنطقة الدراسة

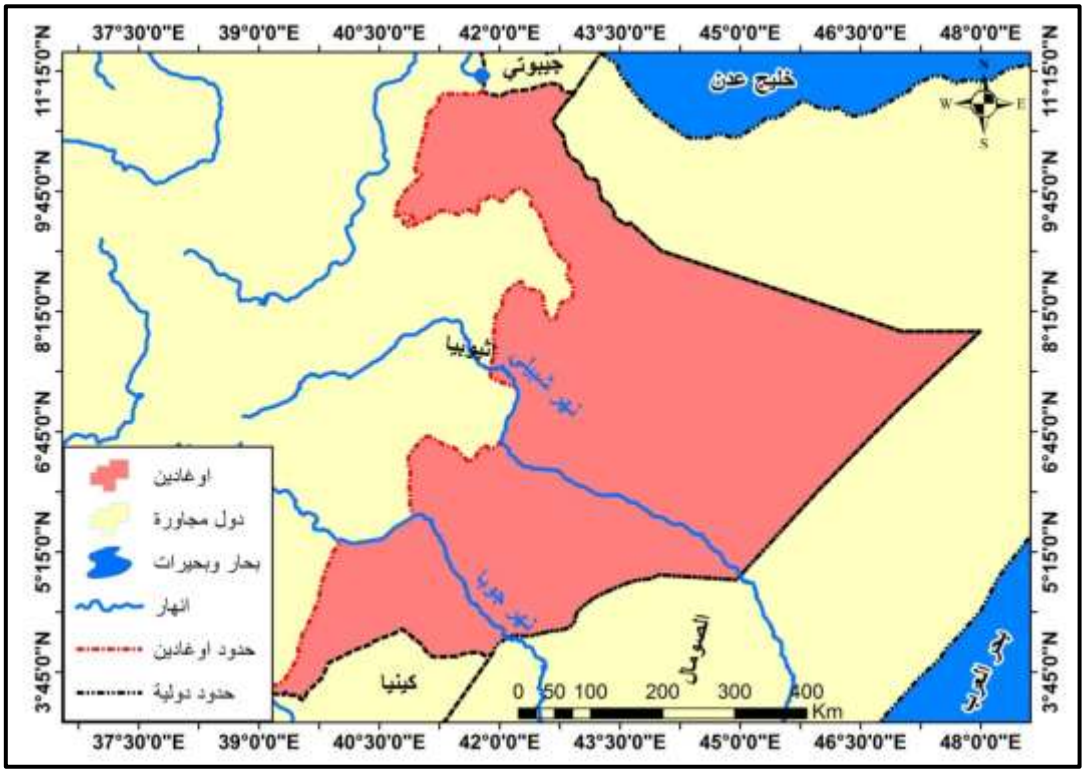

المصدر: محمد رياض, وكوثر عبد الرسول, أفريقيا دراسة لمقومات القارة, ط٢, مؤسسة هنداوي للنشر, مصر, ٢٠١٥ , ص٣٦٨ , ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

ويتبين من الجدول رقم(٢) ان في عام ٢٠٢٤ بلغ عدد سكان اثيوبيا(١٠٩.٣٥٥.٠٠٠) مليون نسمة وهذا يعني ان اثيوبيا تتمتع بوزن جيوبولتيكي يتمثل بكتلة بشرية ضخمة، وجاء اقليم اوغادين في المرتبة الرابعة بعد اقليم اوروميا وأمهرة والامم الجنوبية، وبنسبة(٦.٢%) من مجموع سكان اثيوبيا، وبعدد يقدر(٦.٨٠٨) مليون نسمة، وهذا يدل على مدى القوى البشرية في الاقليم ومدى استثمارها كقوة عاملة في خدمة الدولة. ينظر خريطة(٧).

جدول (٢) عدد سكان اقليم اوغادين بالمقارنة مع الاقليم الاثيوبية لعام ٢٠٢٤(مليون)

ت	المقاطعات	عدد السكان	%
١-	أمهرة	23.549	21.5
٢-	تيغراي	5.936	5.4
٣-	عفار	2.120	1.9
٤-	الامم الجنوبية	22.444	20.5
٥-	غامبيلا	540	0.5
٦-	اوروميا	41.790	38.2
٧-	بينيشانغول	1.283	1.2
٨-	اديس ابابا	4.030	3.7
٩-	اوغادين	6.808	6.2
١٠-	ديرا داوا	566	0.5
١١-	هاراري	289	0.3
١٢-	المجموع	109.355	100

Source: Ethiopian Statistics Service, Statistics Population , ٢٠٢٤ https://ess.gov.et/annually-price-index/

خريطة (٧) التوزيع الجغرافي لسكان اثيوبيا لعام ٢٠٢٤

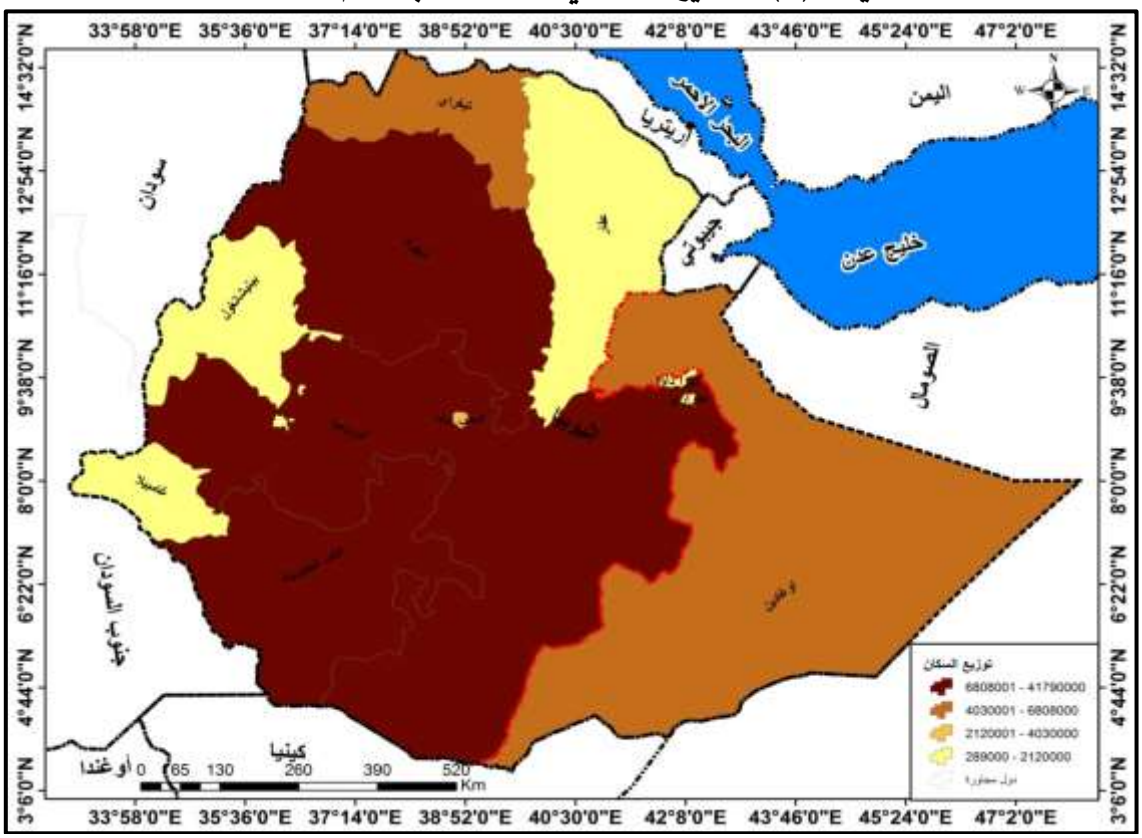

المصدر: اعتمادا على معطيات الجدول(٢), ومخرجات برنامج ARC GIS10.7 .

٢-٢-٢- التركيب الانثوغرافي: ويتمثل التركيب الاثنوغرافي بالتركيب (الديني والقومي)، وللتركيب الاثنوغرافي دورا مهما في استقرار الدول طالما أن أغلب المشاكل الجيوسياسية والجيواقتصادية التي تعاني منها دول العالم ترجع بالأساس إلى عوامل اثنية، كما أن التركيب الاثنوغرافي مهم في تقدير الوزن السياسي للدولة(الكفارنة، ٢٠١٩، ص١٧ – ١٨). ومن معطيات الجدول(٣) يتبين ان عدد السكان المسلمين في اقليم اوغادين بلغ(٥.٥٦٥) مليون نسمة وبنسبة(٨٠.٣%) من مجموع سكان الاقليم البالغ(6.808) مليون نسمة، اما ما تبقى فهي ديانات اخرى وبنسبة(١٧.٩%). ومن الخريطة (٨) يتبين ان الديانة الاسلامية تسود في غالبية الاقليم في حين ان الديانة الوثنية تسيطر على جزء قليل من الاقليم، والديانات الرئيسة في اثيوبيا هي النصرانية والاسلامية وديانات اخرى، اما اللغة فيتكلم سكان اوغادين اللغة الصومالية، حيث يمثل سكان الاقليم امتداد للشعب الصومالي وعلى وجه الخصوص لقبيلة الاوجادين، وان الشعب الاثيوبي غير متجانس من ناحية اللغة حيث يتكلم الامهرية، التيجرينية، الانكليزية، الاوروميا، العربية(رمضان، ٢٠٢٢، ص٤٣). ان التركيب اللغوي والديني بالرغم من كونه يشير للانتماء العربي والاسلامي لسكان اقليم اوغادين الا ان اثيوبيا لم تعترف بذلك متخذة من ضعف وحدة القرار العربي والاسلامي ركيزة لتوسعها الجيوبولتيكي على دول محيطها الاقليمي.

جدول (٣) التركيب الديني لسكان اقليم اوغادين لعام ٢٠٢٤(مليون)

ت	الديانة	عدد السكان	%
١-	المسلمون	5.465	٨٠.٣
٢-	الوثنية	1.343.899	١٩.٧
	المجموع	6.808	١٠٠

المصدر:

١- سعد بن عبدالله الحميد، المسلمون في اوغادين واوروميا، ينظر الرابط www.alukah.net

2- Ethiopian Statistics Service, Statistics Population , ٢٠٢٤ https://ess.gov.et

خريطة(٨) التركيب الديني في منطقة الدراسة

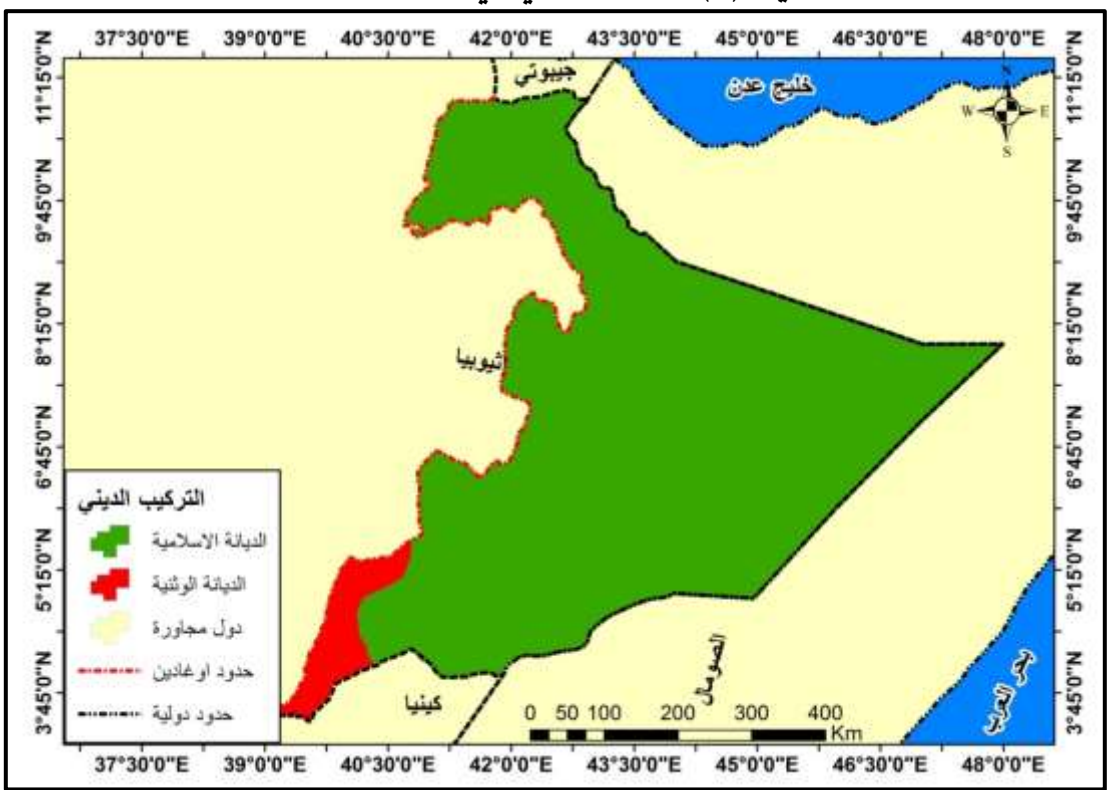

المصدر: محمد رياض, وكوثر عبد الرسول, أفريقيا دراسة لمقومات القارة, ط٢, مؤسسة هنداوي للنشر, مصر, ٢٠١٥ ، ص٣٧٣ , ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

٢-٣- الخصائص الاقتصادية:

للموارد الاقتصادية اهمية كبيرة لحياة لدول السياسية وامنها القومي، وهذا ما يترتب على الدول وشعوبها الاستثمار الامثل لهذه الموارد نظراً لمحدوديتها وندرتها ودورها الكبير في تسيير عجلة الدولة وشعبها، والقيمة الفعلية للموارد الطبيعية مرتبطة بفترة زمنية ولها تأثير في بناء قوة الدولة النسبية(الجميل، ٢٠٠٦، ص٢٠).

واقليم اوغادين يتسم بغناه بالموارده الرعوية، والزراعية، ففي الجزء الشرقي والجنوبي منه يعمل السكان بحرفة الرعي، ويعيشون حياة البداوة، حيث تنتشر تربية الابقار، والاغنام، والماعز، والإبل، ويمارسون الزراعة الخفيفة، أما في الاجزاء الشمالية والغربية من اقليم اوغادين فالزراعة حرفتهم الأولى، وتعاني البلاد من التخلف، فلا تزال الوسائل التقليدية مستعملة، والكثير يفلح الارض بوسائل بدائية، واهم الحاصلات الحبوب الغذائية، والبن، والموز(الحميد، ٢٠١٥، شبكة الالوكة). وإقليم الاوغادين يحتوي على احتياطي كبير من الغاز الطبيعي يقدر بنحو ٤.٧ تريليون متر مكعب، مما يجعله أحد أهم مصادر الطاقة في المنطقة, وتعمل شركة بولي جي سي إل الصينية على تطوير حقول الغاز هناك، ومن المتوقع أن ينقل خط أنابيب الغاز الإنتاج إلى ميناء جيبوتي، مما يحقق لإثيوبيا عائدات تصل إلى ١.٥ مليار دولار سنويًا، ومع ذلك فإن الصراعات العرقية والسياسية في المنطقة، بالإضافة إلى التوترات بين

الجماعات المحلية، قد تهدد استقرار مشاريع استخراج الغاز وتصديره، خاصة مع وجود هجمات مسلحة استهدفت مواقع التنقيب سابقاً(هندي، ٢٠٢٠، مركز تقديم للسياسات).

وهذا يعني ان الاقليم يتمتع بأهمية جيواقتصادية كبير بمحورين الاول: الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية ودورها في تحقيق الامن الغذائي للدولة، وعلى وجه الخصوص من المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والشعير، فضلاً عن الثروة الحيوانية ودورها في تحيق المردود الاقتصادي، اما المحور الثاني: فيتمثل بالموارد الهايدروكاربونية والمتمثلة في الغاز الطبيعي والذي سيجعل من الاقليم محلي تنافس دولي ويزيد من وزنه الجيوبولتيكي، في ظل التنافس الدولي والاقليمي في افريقيا، لذا من المتوقع ان الحكومة الاثيوبية تتبع سياسة ناعمة مع الحركات المسلحة الصومالية في الاقليم للحيلولة دون التعرض لشركات التنقيب الصينية ودومج افراد قبيلة الاوجادين للعمل في حقول الغاز، وخلاف ذلك سيتم استخدامهم كوسائل ضغط من قبل قوة اخرى مناوئة للصين.

المبحث الثالث: التطور الجيوتاريخي لمشكلة اقليم اوغادين وموقف اطراف الصراع

٣-١- التطور الجيوتاريخي التاريخي لخريطة الصومال:

ترجع الجذور التاريخي للصراع الاثيوبي – الصومالي حول اقليم اوغادين الى مؤتمر برلين ١٨٨٤ – ١٨٨٥م, والذي تم فيه تقسيم القارة الافريقية بين القوى الاستعمارية الاوربية، وكانت اثيوبيا من بين الدول المشاركة في تقسيم الصومال، وكان اقليم اوغادين تحت السيطرة العثمانية ثم انتقل الى السيطرة المصرية حتى عام ١٨٨٤م، ومن ثم انسحبت منه مصر بسبب الافلاس المالي والضغط البريطاني, ومنذ عام ١٨٨٦م اصبح الاقليم تحت سيطرة بريطانيا ومن ثم تنازلت عنه لأثيوبيا، وقد استطاعت اثيوبيا من الاستيلاء على منطقة هرر الملاصقة لإقليم اوغادين عام ١٨٨٧م بعد الاتفاق مع بريطانيا وفرنسا وايطاليا، وبموجب اتفاقية عام ١٨٩٧م ضمت اثيوبيا اقليم اوغادين اليها بعد اتفاق ترسيم الحدود مع بريطانيا، وعين حاكم اثيوبي على هذا الاقليم ومنها بدأ التوسع الجيوبولتيكي لأثيوبيا على المناطق المجاورة، والسبب الرئيس وراء تعاطف البريطانيين مع اثيوبيا هو وقوف الاثيوبيين الى جانب بريطانيا في القضاء على الثورة المهدية جنوب السودان(عبد الفتاح، ٢٠٢٢، ص٢٣-٢٤).

وان ترسيم الحدود التي فرضت على الاقليم بواسطة بريطانيا – فرنسا – وايطاليا، ترجع الى الفترة ١٨٨٥ – ١٩٠٠م حيث حصلت بريطانيا على محمية كينيا والصومال البريطاني، بينما تقاسما النفوذ ايطاليا وفرنسا على ما تبقى من الصومال وجيبوتي، ينظر خريطة(٩)، وقد فصلت الحدود التي رسمها الاستعمار بين اراضي القبيلة الواحدة، وقد نصت المادة الرابعة من الاتفاقية الصومالية الاثيوبية لعام ١٩٠٨، ونصت ان كل مناطق القبائل التي تقع على الساحل ضمن النفوذ الايطالي، بينما يقع اقليم اوغادين ضمن اثيوبيا ولكن هذه اللجنة التي شكلت عام ١٩١٠م لم تنجح في ترسيم الحدود لعدم اتفاق الطرفين على حدود اراضي القبائل، لكن خط الحدود الصومالي الاثيوبي صادف نجاحاً عام ١٩٣٥م

لان الصوماليين في المستعمرة البريطانية كان لهم حق عبور الحدود الى مراعيهم التقليدية في اقليم الاوغادين، وبالرغم من ان الامم المتحدة وضعت اقليم اوغادين تحت الوصاية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية وخسارة ايطاليا فيها، الا انها لم تتفق مع اثيوبيا حول ترسيم الحدود، وفي النهاية سيطرة اثيوبيا على اقليم اوغادين نتيجة التفكك الذي كانت تعيشه الصومال(سعودي، ٢٠١٠، ص١٩٤ – ١٩٥).

خريطة(٩) الصومال الكبير في ظل الاستعمار الاوربي

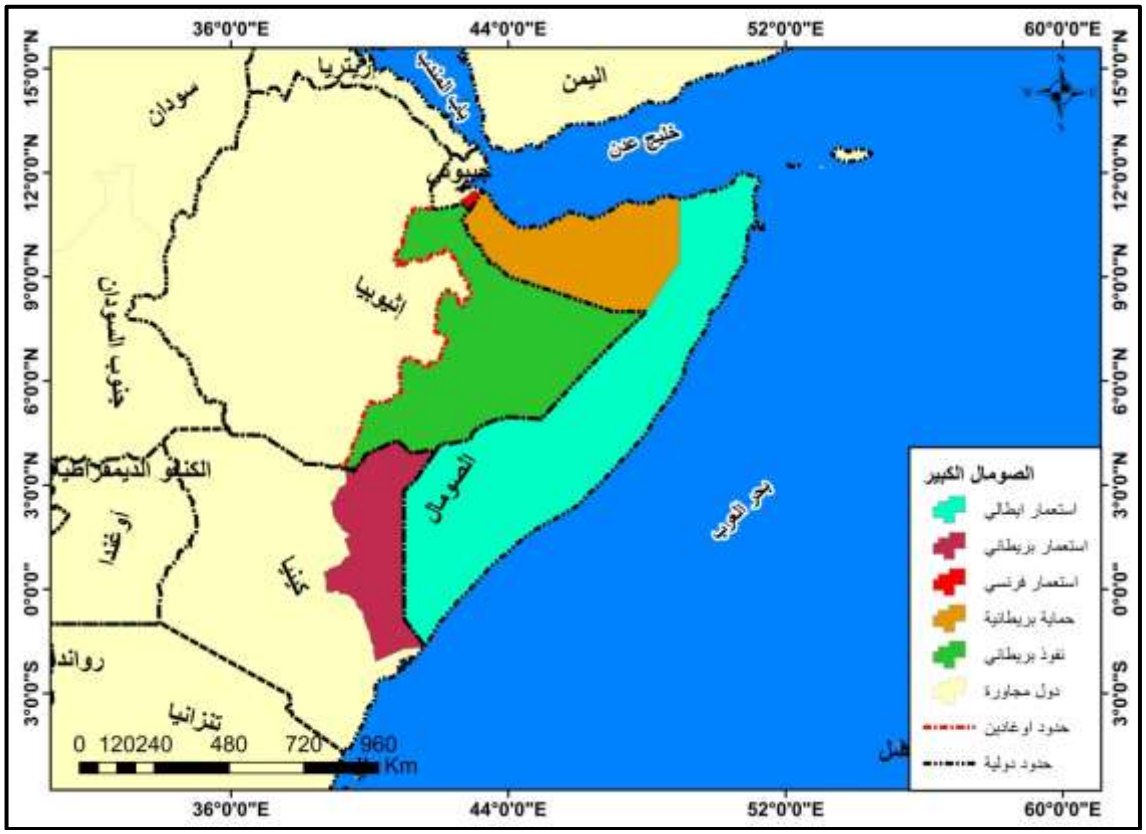

المصدر: حسن البصري, الصومال في القرن العشرين, مركز مقديشو للبحوث والدراسات, للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع اللكتروني https://mogadishucenter.com, ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

ونتج عن هذا التقسيم للحدود عدة حروب ومنازعات بين الصومال واثيوبيا منها: حرب الستينات التي اندلعت بين الصومال واثيوبيا تحت شعار الاحقية في اقليم اوغادين فاستمرت طوال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٤–١٩٦٧) ، ثم حرب السبعينات: التي اشعل عود الثقاب هذي المرة الواء محمد سياد بري الذي استولى على الحكم في الصومال عام ١٩٦٩م، ومع ذلك نشط في تقديم الدعم المادي والعسكري للفصائل الصومالية والمعارضة الاثيوبية المتواجدة في اقليم اوغادين، فاندلعت الحرب الثانية بين الدولتين بين عامي ١٩٧٧–١٩٧٨م، حققت القوات الصومالية نجاحا كبيرا واحتلت اجزاء واسعة من الاراضي الاثيوبية لكن مالت الكفة في الاخير لصالح اثيوبيا نتيجة الدعم الامريكي(عبدالله، ٢٠١٥، ص١٠٠–١٠٣)، ثم حرب ٢٠٠٦: والتي كانت اثيوبيا من اكثر المستفيدين في هذه الحرب نتيجة زوال الدولة

الصومالية وتفتتها الى عدة دول بعد سقوط بري، وجاءت حكومة انتقالية موالية لأثيوبيا والتي طلبت التدخل العسكرية عدة مرات من اثيوبيا، ثم تطورت الامور ميدانيا بسرعة غير متوقعة وقررت المحاكم الاسلامية ان تحول طبيعة المعركة الى حرب عصابات ضد الحكومة الانتقالية وضد اثيوبيا، الامر الذي ينذر بطول فترة القتال وبعودة اجواء الصراعات والحروب مرة اخرى بعد اشهر نعم فيها الشعب الصومالي بالأمن الذي افتقده لأكثر من ١٥ عاماً(الموسوي، ٢٠١٩، ص١٨٨). من الاستطراد التاريخي يتبين ان القوى الاوربية ساندت اثيوبيا بتوسعها الجيوبولتيكي نحو الدول المجاورة وعلى وجه الخصوص على الاراضي الصومالية، نتيجة وقوف اثيوبيا الى جانب بريطانيا في مواقف متعدة، فضلاً عن ذلك لهذا الاقليم اهمية جيواقتصادية لأثيوبيا وعامل دفاعي عسكري امام الصومال وكينيا نتيجة طبيعته التضاريسية المعقدة، لذا ادركت اثيوبيا اهمية هذا الاقليم وعملت اصلاحات فيه من خدمات صحية ومد الطرق والكهرباء والمدارس الصومالية لغاية كسب سكانه لجانبها.

٣-٢- الموقف الاثيوبي – الصومالي من الصراع في اقليم اوغادين

٣-٢-١- الموقف الصومالي من الصراع في اقليم اوغادين: كانت نظرة الحكومة الصومالية بان اقليم اوغادين جزء من الصومال وتستند لعدة مبررات تقول انها قانونية وتاريخية منها:(سوادي، ٢٠١٥، ص١٠ -١١).

١- من الناحية التاريخية: ترى الصومال اوغادين جزء من الصومال تم ضمه الى اثيوبيا باتفاق مع بريطانيا عام ١٩٤٨م، وطالبت حكومة الصومال بضم اوغادين اليها من زمن بعيد، ولم تقتصر تلك المطالبة على هذا الجزء بل شملت الصومال الكبرى التي تشمل كل المناطق التي وقعت تحت طائلة الاحتلال وتمثل امتداد جغرافي لها، لذا فان النزاع مع اثيوبيا حول اوغادين لم يكن على خط الحدود انما كان نزاعاً من اجل التحرر لان اثيوبيا تحتل اراضي صومالية تسكنها قبائل صومالية لا تختلف عن عاداتها ولغتها وثقافتها وديانتها عن سكان المناطق الصومالية الاخرى، فضلا عن المقومات الجغرافية والتقاليد المشتركة مع بقية الشعب الصومالي.

٢- من الناحية القانونية: كانت الحكومة الصومالية ترى بأن المعاهدات التي قسمت المنطقة ووضعت الحدود بين الدولتين هي معاهدات غير شرعية، لأنها وقعت من قبل الدول الاستعمارية والتي كانت تحتل الصومال، لذا فانه وجهت نظر الصومال ارتأت وجوب تطبيق مبدأ تقرير المصير في الاراضي الصومالية الواقعة تحت سيطرة اثيوبيا، وان عليها التزاماً وطنياً باستعادة اقليم اوغادين وفق الطرق السياسية السليمة.

٣-٢-٢- الموقف الاثيوبي من الصراع في اقليم اوغادين: رفضت اثيوبيا الادعاءات الصومالية مشيرة إلى ما قدمته اثيوبيا من تضحيات ضد الإيطاليين والبريطانيين لاستعادة تلك الأراضي وضمها لبلادهم، كما اكدت ان الصوماليين في الإقليم ما هم الا أقلية محدودة، وأن تلك الادعاءات الاثيوبية دفعت

الصومال الى محاولة الحصول على الاعتراف الدولي بأحقيتها في اقليم اوغادين، الا أن منظمة الوحدة الافريقية رفضت المطالب الصومالية عام ١٩٦٣ م, كما رفض مؤتمر القمة العربية الاول بالقاهرة عام ١٩٦٤م المطالب الصومالية قبل قيام المنظمة بذلك, لذا ادركت الاخيرة انه لم يتبقى لها سوى الحل العسكري لاستعادة اراضيها في اثيوبيا والمقصود بها اقليم اوغادين(النمصوري، ٢٠١٩، ٤٨٣ – ٤٨٤).

لقد بقيت اثيوبيا الى اليوم تحتفظ بما تحقق لها من مكاسب جيوبولتيكية في الصومال تحت الحماية الاوربية وتستند لعدة مبررات تقول انها قانونية وتاريخية منها: (حافظ، ٢٠٠٨، ص٥٣).

١- من الناحية القانونية: ان لأثيوبيا الحق بالاستيلاء على اقليم اوغادين بمقتضى المعاهدة التي ابرمت مع الدول الاستعمارية الاوربية وهذا رتب لها وضعاً قائماً، وان حقها كان يكتمل بالسيطرة على جميع اجزاء الصومال التي كانت تحت السيطرة البريطانية والفرنسية والايطالية، وان هذه الدول لم تمكنها من ضم هذه الاجزاء.

٢- من الناحية التاريخية: يقول الاثيوبيون انهم وصلوا الى بحيرة فكتوريا بل حتى الخرطوم بما فيها السودان الحالية، وان حقوقهم تصل الى هذا المدى، وكان يزعم الامبراطور الاثيوبي منليك ان حدود اثيوبيا تمتد الى الجنوب اي اراضي كينيا الحالية وليس الصومال فقط لكي يطل على بحيرة فكتوريا.

المبحث الرابع: موقف القوى الدولية والاقليمية من الصراع حول اقليم اوغادين

٤-١- موقف القوى الدولية من مشكلة اقليم اوغادين:

٤-١-١- موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة اقليم اوغادين: تعتبر الولايات المتحدة الامريكية اثيوبيا من حلفائها وركائزها في افريقيا، وعملت على تقديم المساعدات لأثيوبيا في حربها مع الصومال في ستينيات القرن العشرين، اذ ارسلت شحنات اسلحة وايدت زيادة اعداد افراد الجيش الاثيوبي، وتزويدها بطائرات F5، وفي الوقت نفسه رفضت الاشتراك في بناء الجيش الصومالي وتقديم المساعدة له بعد الاستقلال،(عبيد، ٢٠١٩، ص٢٣٩) واستمر الموقف الامريكي مساند لأثيوبيا حتى توقف عام ١٩٧٤ نتيجة وصول الانقلابين للسلطة في اثيوبيا، وتقاربهم مع الاتحاد السوفيتي، مما ادى الى قطع الأمداد الامريكي لاثيوبيا في عام ١٩٧٧ اثناء الحرب مع الصومال حول اقليم اوغادين ووقفت موقف محايد من اطراف النزاع، واصيب الصومال بخيبة امل نتيجة عدم وقوف الولايات المتحدة لجانبه وقطع علاقته بالاتحاد السوفيتي، وعدم وجود مصدر دعم عسكري لها، لكن الولايات المتحدة الامريكية تدخلت سياسياً كوسيط بين اثيوبيا والسوفيت من جانب والصومال من جانب اخر لكن بعد استيلاء اثيوبيا على اقليم اوغادين عسكرياً(عبدالله، ٢٠١٥، ص١٠٤ – ١٠٥).

ان الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٥٠ حتى بداية السبعينات من القرن العشرين كانت تدعم اثيوبيا بشكل كبير لكن توقف دعمها نتيجة تحالف اثيوبيا مع الاتحاد السوفيتي، ولم يكن موقف الولايات المتحدة واضح فكانت ترى ما يحدث في اقليم اوغادين بانه عدوان صومالي على اثيوبيا، ومن جانب

اخر كانت تحذر الروس من اختراق حدود الصومال الدولية من قبل اثيوبيا، وبالرغم من ان الصومال عقدت اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٠ حصلت بموجبها على امتيازات في قاعدة بربرة البحرية مقابل مساعدات عسكرية للصومال مشروطة بعدم استعمالها في حرب اوغادين، وهذا يعني الولايات المتحدة اخذت موقف الحياد من مشكلة اوغادين(الدفاعي، ٢٠١٠، ص٣٥١ – ٣٥٥). وعملت الولايات المتحدة على دعم الفقر في الصومال من خلال اكبر عملية انسانية والتي عرفت بعملية اعادة الامل، الا ان في عام ١٩٩٣ نتيجة الاشتباكات بين حركة الشباب الصوماليين والقوات الامريكية ادت لقيام امريكا بسحب قواتها من الصومال، ولم يطرأ تغيير جديد على العلاقات الامريكية الصومالية فقط الحديث عن مكافحة الارهاب في الصومال(حسين، ٢٠١٣، قناة الجزيرة). ويقتصر التنسيق الحالي بين الصومال وامريكا فقط في مجال محاربة الارهاب المتمثلة بحركة الشباب، وهذا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية لم تتدخل في مشكلة اوغادين وكأنما كانت تريد بقى الصراع الاثيوبي – الصومالي بالرغم من ان تاريخياً او غادين صومالية لكن الولايات المتحدة اتبعت سياسة توازن استراتيجي في القرن الافريقي، لوضع موطئ قدم لها هناك وعلى وجه الخصوص بعد تهديد جماعة الحوثي لحركة الملاحة في البحر الاحمر

٤-١-٢- موقف روسيا من مشكلة اوغادين: دعم الاتحاد السوفيتي الصومال في البداية حيث قدم لها دعما عسكريا وسياسيا منذ تولي الرئيس محمد سياد البري السلطة في عام ١٩٦٩م، باعتباره نظاما اشتراكيا، اما الاستراتيجية السوفيتية تغيرت عند اندلاع حرب اوغادين عام ١٩٧٧م حيث توقف الاتحاد السوفيتي عن دعم الصومال وقدم دعماً عسكرياً هائلاً لإثيوبيا، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي تراجع الدور الروسي الجيوسياسي في افريقيا بشكل كبير، بما في ذلك القرن الافريقي لم تتدخل روسيا بشكل مباشر في النزاع حول اوغادين لكنها واصلت علاقاتها العسكرية مع اثيوبيا، اما الموقف الروسي الحديث فكانت روسيا تدعم اثيوبيا دبلوماسياً وعسكرياً في قضايا متعددة، وتبيع لها الاسلحة والمعدات العسكرية، ولم تتخذ موسكو موقفاً علنياً من مطالب الصوماليين في اوغادين، لكنها تؤيد مبدا سيادة الدول وعدم تغيير الحدود بالقوة مما يعني دعمها الضمني لموقف اثيوبيا(حمزة، ٢٠١٠، ص٩٩-١٠٠).

ساهمت المساعدات الروسية لأثيوبيا في اندحار الصوماليين في اوغادين وحصول الروس على امتيازات عديدة في الاراضي والقواعد الاثيوبية ومن ضمنها حق استعمال القواعد البحرية والجوية، وكان من ابرز سمات السياسة التي اتبعتها السوفييت في البحر الاحمر ولقد استقبلت اثيوبيا اعداداً هائلة من المستشارين والفنيين الروس للمساعدة في مختلف القطاعات العسكرية، ان حرب الاوغادين بين الصومال واثيوبيا لا تشكل من وجهة نظر العرف الدولي حرباً علنية قائمة بين الدولتين وفيما يتعلق بتسليح الجيش الاثيوبي فقد عقدت اثيوبيا اتفاقاً سرياً مع الاتحاد السوفيتي، اذ تسلمت اثيوبيا بموجب هذا الاتفاق اسلحة روسية بقيمة خمسين مليون دولار(الدفاعي، ٢٠١٠، ص٣٥١ – ٣٥٢). ان روسيا وقفت الى جانب

اثيوبيا من مشكلة اقليم اوغادين، كون روسيا كانت تريد تحقيق تحالف شيوعي يتكون من اثيوبيا واليمن للسيطرة على البحر الاحمر ومضيق باب المندب لتحقيق توازن جيوسياسي مع الصين والولايات المتحدة التي لهما نفوذ في البحر الاحمر(السيد، ٢٠٢١، قناة الجزيرة). وهذا يعني ان الموقف الروسي هو الوقف الى جانب اثيوبيا في مشكلة اوغادين بحسابات جيوسياسية متمثلة بالتوازن مع الثقل الصيني والامريكي في القرن الافريقي.

٤-١-٣- موقف الصين من مشكلة اقليم اوغادين: تعتبر الصين المتضرر الاكبر في الحسابات الجيوسياسية من التطورات التي يشهدها القرن الافريقي والبحر الاحمر، وذلك على الرغم من الاستثمارات الضخمة التي قدمتها كمساعدات لدول القرن الافريقي، حيث تتوالى المؤشرات على تحول في مواقف هذه الدول فالبعض منها يرغم بأبقى تحالفه مع الولايات المتحدة واستمرار عمليات نقل تدريجي للأسلحة، والصين تقيم تحالفها مع اثيوبيا تحالف استراتيجي، وتقف الى جانبها في مشكلة اقليم اوغادين، ورغم العلاقة القوية بين الصين واثيوبيا ابقت الصين على علاقاتها القوية مع الصومال وفقاً لحسابات جيواقتصادية، وتستثمر مشاريع هناك لكنها لا تدعم مطالب صومالية في اوغادين بشكل علني، ومع كل هذه المبادرات قامت الحكومة الاثيوبية بإلغاء العقد الموقع مع شركة النفط والغاز الصينية في عام ٢٠١٣م والمتعلق باكتشاف وانتاج النفط في اقليم اوغادين، وذلك على الرغم من قيام الشركة بحفر عشرات الابار واكتشاف حقول منتجة في عام ٢٠١٨م(هلال، ٢٠٢٤، موقع طاقة الشرق).

وهذا يعني ان الصين لا تود حدوث تطورات عسكرية في جغرافية القرن الافريقي، متخذه مصالحة الاقتصادية بعين الاعتبار، وعلى وجه الخصوص في مجال الاستثمارات، فضلاً عن كون للبعد الامن اثر على مشروع طريق الحرير الاستراتيجي الذي يحظى بأولوية لدى الصينيين فمنطقة المحيط الهندي ومسار البحر الاحمر جزء حيوي في هذا المشروع الصيني الكبير فضلاً عن مساعي الصين للحصول على ميناء بحري في المنطقة لخدمة انشطتها التجارية على هذا الطريق(سعيد، ٢٠٢٤، جريد الشرق الاوسط) لذلك شرق افريقيا مهم في السياسية الصينية وتسعى لبقائه مستقر لذا تعمل الصين بنظرية عقد اللؤلؤ والتي تتمثل بكونها نظرية جيوسياسية قامت الصين من خلالها تأجير العديد من الموانئ البحر من الصين انتهائاً بميناء بورت سودان على البحر الاحمر، ويمر الطريق بالعديد من نقاط الاختناق كمضيق كمضيق ملقا ومضيلق لامبوك ومضيق هرمز ومضيق باب المندب، وعبر موانئ بحرية اخرى في باكستان وسيرلانكا وبنغلادش والمالديف وجيبوتي(الدليمي، ٢٠١٩، ص٩٩).

وهذا يعني ان الصين الى جانب الصومال من مشكلة اقليم اوغادين لكنها لا تفصح عن ذلك لحسابات جيواستراتجيية سياسية واقتصادية وعسكرية، اذا تحاول الهيمنة على جميع دول القرن الافريقي عن طريق التبادل التجاري والاستثمارات بعيداً عن القوة، فتتخذ سياسية محايدة بين الصومال واثيوبيا، وان كانت

تميل احياناً لاثيوبيا لحسابات اقتصادية على اعتبارها قوة استهلاكية نتيجة الكتلة السكانية والتي تتفوق فيها على اثيوبيا بعشرات المرات.

٤-٢- موقف القوى الاقليمية من مشكلة اقليم اوغادين:

٤-٢-١- موقف الكيان الصهيوني من مشكلة اقليم اوغادين: لقد حاول الكيان الصهيوني عدة مرات اقامة علاقات دبلوماسية مع الصومال وتطبيع العلاقات، الا ان ظاهرة القرصنة الصومالية وتهديد الملاحة في المحيط وعلى وجه الخصوص سفن الكيان الصهيوني حالت دون ذلك، الامر الذي دفع الكيان الصهيوني بإقامة علاقات دبلوماسية مع دول المنظمة الافريقية المحيطة والمجاورة للصومال، وان الكيان الصهيوني يضع افريقيا في استراتيجيته الرامية في الوصول للبحر الاحمر، وبعد استقلال الصومال بعث الكيان الصهيوني برسالة تهنئة الى الحكومة الصومالية للاحتفال باستقلال الصومال، وقام الكيان الصهيوني بالاعتراف بجمهورية الصومال لكن الحكومة الصومالية عملت على تجاهل هذه الرسائل واضعه الامن القومي العربي في اولوياتها، وتبنت خطابات قومية معادية للكيان بالصهيوني، وانضمت الى جامعة الدول العربية(ردام، ٢٠٢٠، مركز المدافعين عن العدالة للدراسات الاستراتيجية)، وهو ما جعل الكيان الصهيوني يعادي دولة الصومال الجديدة، وعمل على تعزيز علاقاتها مع اثيوبيا بدوافع امنية جيوساسية، وعمل الكيان على توفير الدعم المتزايد للجيش الاثيوبي ضد الصومال، وتمثل ذلك الدعم بإعطاء اثيوبيا اسلحة متطورة من صواريخ (جوجو) وقطع غيار للدبابات والطيارات الاثيوبية، مكنتها من تدمير المركبات الصومالية المدرعة في حرب اوغادين بشكل اكثر فعالية ١٩٧٧-١٩٧٨م(محمود، ٢٠٢٤، ص١٧٨).

وعندما نشب نزاع مسلح بين الصومال واثيوبيا بين عامي ١٩٧٧-١٩٧٨ حول اقليم اوغادين كان الكيان الصهيوني يتوقع ان اوغادين في حالة منحها الاستقلال فإنها ستنضم الى الصومال، وهذا الامر يعني توسع الحدود الصومالية جيوبولتيكاً على حساب اثيوبيا، وهذا ما وصفه الكيان الصهيوني بالخطر عليه على اعتبار ان الصومال يمثل احد اطراف صراعها مع العرب، والكيان الصهيوني عبر عن رؤية استراتيجية للصراع الصومالي الاثيوبي تتمثل بعدم رؤية البحر الاحمر والقرن الافريقي خاضعاً لهيمنة العرب وخاصة من قبل من تسميهم بالعرب المتطرفين(مرتضى، ٢٠١٩، جريدة الثورة). لذا اقام الكيان الصهيوني علاقات مع اثيوبيا لأهمية موقعها في القرن الافريقي، المطل على البحر الاحمر والمشرف على مضيق باب المندب، اذا تمثل اثيوبيا الدولة الوحيدة الغير عربية ومطلة على البحر الاحمر، وهذا الامر دفع الكيان الصهيوني باتباع كلى الاساليب الاقتصادية والعسكرية لتعزيز علاقتها مع اثيوبيا، وهذا كله في سبيل عدم بقاء البحر الاحمر تحت السيطرة العربية ومهدداً ملاحة الكيان الصهيوني فيه، وعلى وجه الخصوص باب المندب فأغلاقه يؤدي الى توقف حركة الملاحة في ميناء ايلات للكيان الصهيوني على البحر الاحمر(نومان، ٢٠١٨، ص١٣٢١). ونستنتج من ذلك ان الكيان الصهيوني يقف الى اثيوبيا

من مشكلة اوغادين واضعاً مصالحة الجيواستراتيجية بنظر الاعتبار فهو يسعى للتغلغل في افريقيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، لذا يرىء هناك محددات له في افريقيا، وعلى وجه الخصوص الدول العربية التي ترفع شعارات قومية ضد الكيان الصهيوني كالصومال، الامر الذي دفعه باقامت علاقات مع دول البحر الاحمر غير العربية، كون السيطرة العربية على البحر الاحمر تعني التحكم في ميناء ايلات، على نحو ما نشاهده اليوم من سيطرة الحوثيين وتحكمهم في حركة المرور في البحر الاحمر.

٤-٢-٢- موقف تركيا من مشكلة اوغادين: لم تتدخل تركيا في قضية اوغادين بشكل علني لكنها لعبت دور الوسيط بين الصومال واثيوبيا لحل المشاكل العالقة، وتركيا لا تسعى ان تقف مع طرف على حساب اخر بل تقيم وجودها في القرن الافريقي تقييم استراتيجي، حيث اسفر وجودها في القرن الافريقي عن عقد عدة اتفاقات منها ادارة ميناء سواكن السوداني على البحر الاحمر، وبناء قاعدة عسكرية تركية في الصومال وانشاء كلية عسكرية هناك ووضع اقدامها على البحر الاحمر، وتحقيق تبادل تجاري مع اثيوبيا واستثمار منابع مياه نهر النيل في اثيوبيا، ومنطقة القرن الافريقي ذات اهمية للجانب التركي كونها منطقة جيوسياسية مهمة لحركة التجارة الدولية(ابو ضيف، ٢٠٢١، ص٤٧ – ٤٩).

وتسعى تركيا لحل المشاكل بين الجانب الاثيوبي والصومالي لتعزيز نفوذها في البحر الاحمر لاسيما مضيق باب المندب، حيث عقدت تركيا في عام ٢٠٢٤ اتفاقية مع الصومال للدفاع عن مياهه الاقليمية، وبناء قوته البحرية، فضلاً عن التعاون في مجالات اخرى عسكرية واقتصادية، وهذه الاتفاقيات هي سبب التدخل التركي بالوساطة بين اثيوبيا والصومال، لان نجاح تركيا في تسوية الصراع بينهم يحقق اهداف سياسية خارجية لتركيا افريقيا وعلى وجه الخصوص في القرن الافريقي ومضيق باب المندب، وسعت تركيا للوساطة بين الصومال واثيوبيا على حق اثيوبيا بالمرور عبر اقليم ارض الصومال الغربي(اقليم انفصالي) الى البحر الاحمر كونها دولة حبيسة، على ان يبقى هذا الاقليم جزر من الصومال وعدم الاعتراف فيه كدولة مستقلة، ودفع تعويضات للحكومة الاتحادية الصومالية، ينظر خريطة(١٠)، لكن الحكومة الصومالية رفضت كل هذه المقترحات التي تمس اراضيها(ندا، ٢٠٢٤، مجلة قراءات افريقية).

وهذا يعني ان فقدان اثيوبيا لاقليم اوغادين يعني فقدان وصولها للبحر عبر الصومال وقد تكون جيبوتي او ارتيريا الواجهة البحرية التي يمكن عقد اتفاق معها، وهذا يعني ان تركيا لم تتدخل في مشكلة اقليم اوغادين وتسعى لتحقيق مصالحها الجيوسياسية في اثيوبيا والصومال، فترى ان اثيوبيا من الدول ذات الثقل السكاني اي قوة استهلاكية كبيرة للمنتجات التكبيرة، وترى في الصومال دوله يمكن استثمار اطلالتها البحرية الكبيرة من جانب في مجال التجارة، ووضع نفوذ عسكري لها هناك عن طريق القواعد العسكرية، فتركيا تحاول تسوية النزاع ورضى الطرفين وهو امر صعب كون اقليم الاوغادين يبقى محل طموح لدى اي شخص صومالي وعربي ومسلم.

خريطة(١٠) طريق اثيوبيا للوصول للبحر عبر اقليم الصومال الغربي(صوماليلاند)

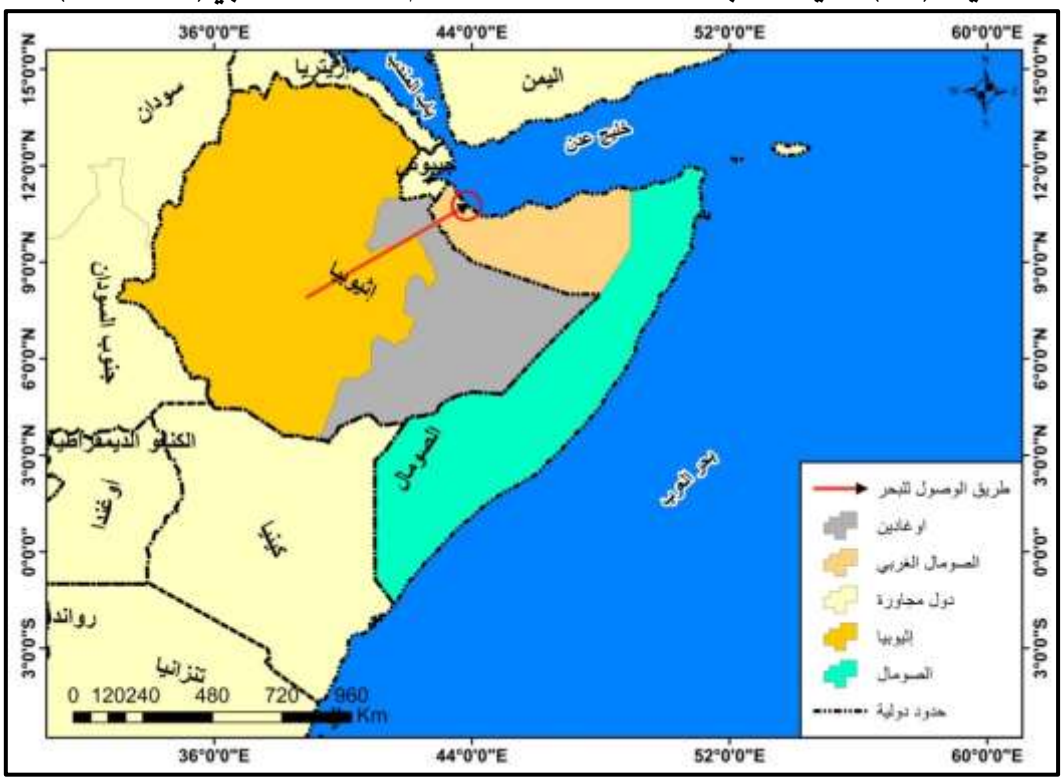

المصدر: شروق صبري, إثيوبيا توسّع نفوذها البحري بصفقة تُشعل التوترات بالصومال, للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الإلكتروني https://roayahnews.com/, ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

٤-٢-٣- موقف مصر من مشكلة اوغادين: عملت مصر على دعم القضية الصومالية منذ استقلال الصومال وعلى وجه الخصوص في ستينات القرن الماضي، ووجهت اثيوبيا اصابع الاتهام لمصر بانها صاحبة فكرة الصومال الكبير لغرض زعزعة الامن الاثيوبي، وعملت مصر على تزويد الصومال بالأسلحة في حربها مع اثيوبيا ١٩٧٧ – ١٩٧٨م، فضلاً عن الدعم المعنوي الذي كان يأتي من الاذاعة في القاهرة(سعد الدين واخرون، ٢٠٢٢، ص١٢٧). وبقت مصر حليفة للصومال والصومال كذلك حيث شارك الصوماليين في حرب اكتوبر الى جانب مصر، حتى سقوط حكومة بري عام ١٩٩١م، الا ان الموقف المصر تغير بعد التدخلات الاجنبية في الصومال والحروب الداخلية والارهاب، ورغم ذلك دخلت مصرية في تسوية العديد من الصراعات في الداخلية في الصومال، وموقفه الرافض للتدخل الاثيوبي الكيني في شؤون الصومال، واعادة العلاقات الايجابية بين مصر والصومال عند تولي عبد الفتاح السيسي لحكم مصر حيث عقدت عدة اتفاقات سياسية واقتصادية وامنية، الا ان هذه العلاقة لاترتقي لمستوى العلاقات الاستراتيجية لاختلاف الرؤى بين الحكومتين حول قضايا في القرن الافريقي والشرق الاوسط(عبدي،٢٠٢٠، ص٥١).

نستنتج من ذلك ان موقف مصر ضعف في الآونة الاخيرة عن دعم حق الصومال في اراضيه المغتصبة من اثيوبيا، وربما تغيير النظام في مصر عام ٢٠١١، وحل الديمقراطيين محل الجمهوريين وضعف دور

القوميين في الدفاع عن جغرافية الوطن العربي، وانشغالهم في الازمات الداخلية وظهور الارهاب والتيارات الاسلامية، فضلاً عن ذلك مصر اصبح لديها مشاكل مباشرة مع اثيوبيا ومنها قضية سد النهضة الاثيوبي على نهر النيل الذي سيحد من كمية المياه الداخلة لمصر، فليس بمقدورها الدفاع عن الصومال حالياً.

الاستنتاجات:

١- ان عدد السكان في اقاليم اوغادين بلغ(6.808) مليون نسمة، يشكل المسلمين منهم (٥.٥٦٥) مليون نسمة وبنسبة(٨٠.٣%) من مجموع سكان الاقليم البالغ ، اما ما تبقى فهي ديانات وثنية وبنسبة(١٧.٩%).

٢- تدعي اطراف النزاع المتمثلة باثيوبيا والصومال كل واحده احقيتها بالسيطرة على الاقليم معللة ذلك بأسباب تاريخية وقانونية، لكن جميع المؤشرات الجغرافية في الاقليم من تركيب قبلي وديني واللغوي، تشير لكون جزء من الدولة الام المتمثلة بالصومال.

٣- لعبت الدول الاستعمارية دور كبير في ظهور هذه المشكلة من خلال تنازل بريطانيا لاثيوبيا عن اقليم اوغادين مقابل صمت ايطالي، اما الموقف الدولي المتمثل بروسيا(الاتحاد السوفيتي سابقاً) فوقف الى جانب اثيوبيا لروابط شيوعية بينهما، اما الولايات المتحدة والصين فاتخذا موقف محايد من الطرفين بالرغم من علمهم بأحقية الصومال في السيطرة على اوغادين واضعين مصالحهم الاستراتيجية بعين الاعتبار.

٤- اما بالنسبة للدول الاقليمية فتباين موقفها فالكيان الصهيوني قد الدعم لأثيوبيا من اجل الوصول الى البحر الاحمر للحد من السيطرة العربية، اما تركيا فتتخذ الحياد بالرغم من كونها تدعم الصومال عسكريا واقتصادياً لكن ليس لمواجهة اثيوبيا كون اثيوبيا ايضاً تربطها علاقات تجارية مع تركيا، اما مصر ففي القرن العشرين وقفت لجانب الصومال في ظهر حكم القوميين العرب اما الان فعلاقتها لا تصل لحد الدعم العسكري.

المقترحات:

١- العمل على سحب القوات العسكرية الاثيوبية في اقليم اوغادين واحلال محلها قوات تابعة للأمم المتحدة لنزع فتيل التوتر بين الطرفين.

٢- العمل على استثمار الخصائص الموقعية لاقليم اوغادين، ولاسيما في المجال التجاري بين جنوب شرق اسيا وشرق افريقيا والتي لها دور في طريق الحرير, فضلاً عن الحفاظ على الايراد المائي الواصل للصومال عن طريق منابع نهر شبيلي وجوبا.

٣- العمل على اجراء استفتاء سكاني للإقليم في ضل وجود قوات امنية، ومعرفة رغبة السكان بالانضمام لأي الدولتين دون وجود عسكري لأي من الاطراف المتنازعة, ووسط اجواء يسودها الامن وبرعاية الامم المتحدة وتوافق اثيوبيا والصومال على ذلك.

٤- العمل على تفعيل دور جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الاسلامي في قضية اقليم اوغادين، من خلال وسائل الضغط على اثيوبيا لاسيما قطع العلاقات التجارية.

English language sources

1. Abu Daif, Farouk Hassan (2021). Turkish Strategy towards the Horn of Africa. Hammurabi Journal, Issue (37).
2. Al-Bhutani, Talat Muhammad Tahir, and Azad Hidayat Hassan Al-Dalawi (2023). A Geopolitical Analysis of Iraq's Power and the Influence of Neighboring Countries on its Conditions. Kirkuk University Journal of Humanities, Supplement to Volume (18), Special Issue.
3. Al-Jamil, Sayyar (2006). Iraq (Studies in Politics and Economics). 1st ed. Emirates Center for Strategic Studies and Research. 1st ed. Abu Dhabi, UAE.
4. Hafez, Salahuddin (2008). The Conflict of Superpowers over the Horn of Africa. 1st ed. World of Knowledge. Kuwait.
5. Hassan, Abdul Rahman (2000). The Physical Geography of Somalia. 2nd ed. Dar Al-Nabila for Publishing and Distribution.
6. Hassan, Farah (2024). Two Rivers on the Verge of Drying Up. For more details, see the website https://www.raseef22.net
7. Hussein Abdul Rahman Mohammed. (2013). American recognition of the Somali government and its political impact on the region. See the website https://studies.aljazeera.net
8. Hamza, Ammar Fadil. (2010). The role of the Soviet Union in the Somali-Ethiopian conflict over the Ogaden region (1977-1978). Dhi Qar Literature Journal. Volume 1, Issue 2.
9. Al-Hamid, Saad bin Abdullah. (2012). Muslims in Ogaden and Oromia. See the website https://www.alukah.net
10. Al-Dafie, Muwaffaq Hadi Salem. (2010). The American-Soviet position on the Ethiopian-Somali conflict over the Ogaden (1964-1982). College of Education Journal. Volume 3, Issue 46, 2010.
11. Al-Dulaimi, Khalaf Ayash Ahmed. (2019). The geostrategic importance of the Silk Road and its implications for the future of Iraq. Master's thesis (unpublished). College of Arts - University of Iraq.
12. Radam, Abdul Rahman. (2020). Somalia and the Horn of Africa in Israel's Strategy. See the website https://www.assam.org.tr
13. Ramadan, Zainab Abdel Aal Sayed, (2022). Ethiopia's Location and Its Impact on Its Political Behavior Towards Neighboring Countries (A Study in Political Geography), Arab Geographical Journal, Egyptian Geographical Society, Issue (1690.
14. Saad El-Din, Dalia Mohamed et al. The International Position on the Ethiopian-Somali War (1977-1978 AD). Journal of African Studies. Volume (40), Issue (2), 2022.
15. Al-Saadi, Nabhan Zambour et al. (2023). The Political Geography of Turkish-Arab Relations (Egypt and Libya as a Model). Kirkuk University Journal of Humanities. Supplement to Volume (18). Special Issue. 2023.
16. Saeed, Osama. (2024). Why is China increasingly interested in the situation in the Horn of Africa? See the website https://aawsat.com
17. Sawadi, Saeed Shakheer (2015). The Western Somali Region (Ogaden) and the Fronts of the Somali-Ethiopian Conflict. pp. 10-11. See the website https://www.scribd.com
18. Al-Sayed, Mohammed (2021). The Kremlin's Deferred Dreams... Why Did Russia Decide to Establish a Naval Base in Sudan? See the website https://www.aljazeera.net
19. Abdel Salam, Mohammed (2020). Political Geography: A Global Theoretical and Applied Study. 1st ed. Al-Nour Library, Egypt.
20. Abdel Fattah, Asmaa Abdel Fattah Hussein (2022). US Policy Towards the Ethiopian-Somali Conflict over the Ogaden Region from 1956 to 1964. Journal of the Faculty of Arts - Humanities, Issue (51). Helwan University.
21. Abdullah. Samira Abdul Razzaq. (2015). The Somali-Ethiopian Conflict over the Ogaden (1960-1978). Journal of the College of Education for Girls. Volume (26), Issue (1). University of Baghdad.
22. Abdi, Abdul Rahman Ibrahim. (2020). The Strategic Determinants of Somalia's Position on the Grand Ethiopian Renaissance Dam. King Faisal Center for Research and Islamic Studies. Issue (2). Saudi Arabia.

23. Obaid, Mona Hussein. (2019). Ethiopian-Somali Relations 1974-2000. Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences. Volume (58), Issue (2). University of Baghdad.
24. Al-Obaidi, Nazir Ahmed Hilal Mismar. (2023). Geopolitics of the Middle East and its Impact on Iraq with a Focus on Nineveh Governorate. Unpublished PhD Thesis. College of Education for Humanities. Tikrit University.
25. Aziz, Saddam Badr. (2024). The Geopolitical Dimensions of the Iranian-Emirati Conflict over the Islands in the Arabian Gulf. Tikrit University Journal of Humanities. Volume (31), Issue (1).
26. Aziz, Fayrouz Hassan Hama. (2008). The Geostrategic Importance of Southern Kurdistan and Its Impact on British Policy. 1st ed. Kurdistan Center for Strategic Studies. Sulaymaniyah.
27. Al-Kafarna, Ahmed Arif Rahil and Abdulsalam Al-Najadat, (2019). The Phenomenon of Archaeological Conflicts in the Middle East: The Turkish-Kurdish Conflict as a Model. Journal of Humanities, University of Umm Al-Bawaqi, Volume (6), Issue (1).
28. Muhammad, Ahmed Rahim Khalil. (2022). Gulf Trade of the United Arab Emirates (A Study in Political Geography). Master's Thesis (Unpublished). College of Education for Humanities. University of Mosul.
29. Mahmoud, Zakaria Mahmoud. (2024). Ethiopian-Israeli Relations and Their Impact on Egyptian Interests. Journal of the Faculty of Politics and Economics. Issue (21). Beni Suef University.
30. Mortada. Muhammad Mahmoud. (2019). Somalia in the Israeli Strategy. See the website https://althawrah.ye
31. Al-Mansouri. Muntaha Sabry Mawla, (2019). Cuban Intervention in the Ogaden War (1977-1978), Journal of Historical Studies, Issue (27), University of Basra, College of Education for Girls.
32. Al-Moussawi, Muhammad Arab. Majid Saddam Salem. (2019). Political Geopolitics between Theory and Geomilitary Application. 1st ed. Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman.
33. Nada, Saeed. Prospects for Turkish Mediation between Ethiopia and Somalia. (2024). See the website https://qiraatafrican.com
34. Numan, Essam Abdul Hussein and Haitham Muhi Talib. (2018). Ethiopian-Israeli Cooperation and its Role in Supporting American Interests 1963-1969. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences. Issue (41). University of Babylon.
35. Hilal, Yasser. (2024). Ethiopia-Somalia: Between the Guns of Influence and the Shoulders of Protection. See the website https://taqamena.com
36. Hindi, Ali. (2020). The Ogaden Region: Opportunities and Challenges for Ethiopia. Center for Policy Progress. See the website https://www.arabprogress.org